Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الشعر العربي القديم والأحاديث مع رعاة الأغنام... إلخ. وموضوعات الصنف الأول مقدمة في الجزء الثاني للأخبار في الأحاديث مع (نوفل) حيث نعثر على محاولة ربط الأخبار مع الواقع بطريق إدخال أسماء الخلفاء، وولاتهم ورجال الأعمال الآخرين، المشهورين في أيامهم، والذين كانوا مشهورين منذ العصر العباسي. وبالواقع لا بد من إعادة بناء التتابع التاريخي الزمني لهذه المقطوعات، ذلك لأنها عند أبي الفرج معطاة، كما يرى، في ذلك الترتيب، الذي أعطته إياه المصادر التي استعملها. ومن خلال هذا كان ممكناً أن تظهر بعض الأمور غير الدقيقة في تتابع المقطوعات. لكن، من الواضح، أن أبا الفرج لم يستطع جمعها في نظام تتابع منظم، ذلك لأنه في أمثال هذه المؤلفات، ربما كان من المتعذر تنفيذ هذا، لوجود عدد من الروايات، والأخبار، ولفقدان الخط الموضوعي الموحد.

ويحدث نفس الشيء في نظام التصوير فالمقطوعة، المؤلفة على نماذج الصنف الأول، تعطى في نظام تصوير مغاير:

تعلقتُ ليلى وهي ذاتُ ذُؤابةٍ ولم يَبْدُ للأترابِ من ثديِها حَجْمُ
صغيرينِ نَرْعى البهمُ يا ليت أننا إلى اليوم لم تَكْبَر ولم تكبر البهمُ[1]

(II ـ ٣٩، ١١)

ويتضح هنا نظام التصوير للصنف الأول (البساطة والتفصيلات في الحياة، والسذاجة). وبالتتابع التاريخي، يوافق هذا المقطع مقطع آخر (إننا نضع تتابعه التاريخي بالاعتماد على المقطع النثري السابق له: «أحب المجنون ليلى، وليلى أحبت المجنون، حيث كانا ولدين

(١) أبو الفرج الأصفهاني جـ II، ص ١١.